ترجمة لمختارات من قصائد الأخوات برونتي

ترجمة: أمل الرفاعي

ترجمات ناشري

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لدار ناشري للنشر الإلكتروني.

www.Nashiri.Net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب.

نشر إلكترونيًّا في جمادى الآخرة، ١٤٣٥/ إبريل، ٢٠١٤.

يمنع منعًا باتًّا نقل أية مادة من المواد المنشورة في ناشري دون إذن كتابي من الموقع. جميع الكتابات المنشورة في موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني تمثل رأي كاتبيها، ولا تتحمل دار ناشري أية مسؤولية قانونية أو أدبية عن محتواها.

التدقيق اللغوي: د. محمد سعيد الملاح.

الإخراج الفني: شيماء رضوان وفوزية الألمعي.

تصميم الغلاف: أسماء الصيّاح.

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب ٢
المقدّمة ٥
الحياة – Life ٧
للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي ٧
الفراق – Parting ٩
للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي ٩
الحدس – Presentiment ١٢
للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي ١٢
الأسف – Regret ١٧
للكاتبة شارلوت برونتي ١٧
أفضلية الاختيار – Preference ٢٠
للكاتبة شارلوت برونتي ٢٠
سلوى المساء – Evening solace ٢٥
للكاتبة شارلوت برونتي ٢٥
رؤية للحياة – View of life ٢٨
للشاعرة آن برونتي ٢٨
العزاء – Consolation ٤٠
للشاعرة آن برونتي ٤٠
الطُمأنينة العائلية – Domestic peace ٤٣
للشاعرة آن برونتي ٤٣
الأيام الغابرة – Past days ٤٥
للشاعرة آن برونتي ٤٥
دعاء – Prayer ٤٧
للشاعرة آن برونتي ٤٧
كلمة إلى المُختارين – A word to the elected ٤٩
للشاعرة آن برونتي ٤٩
اليمامة الحبيسة – The captive dove ٥٣

للشاعرة آن برونتي ٥٣
الذكرى - Memory ٥٥
للشاعرة آن برونتي ٥٥
الأمل - Hope ٥٨
للشاعرة إميلي جين برونتي ٥٨
الحب والصداقة - Love and friendship ٦٠
للشاعرة إميلي جين برونتي ٦٠
ألن تعني لك الأرض شيئاً بعد الآن ؟ ٦٢
Shall earth no more inspire thee? ٦٢
للكاتبة الشاعرة إميلي جين برونتي ٦٢
التعاطف - Sympathy ٦٥
للشاعرة إميلي جين برونتي ٦٥
الكلمات الأخيرة - Last words ٦٧
للشاعرة إميلي جين برونتي ٦٧
تحذير وإجابة - Warning and reply ٦٩
للشاعرة إميلي جين برونتي ٦٩
لست جبانة - No coward soul is mine ٧١
للشاعرة إميلي جين برونتي ٧١
لفترة قصيرة فقط، لفترة قصيرة فقط ٧٤
A little while, a little while ٧٤
للشاعرة إميلي جين برونتي ٧٤
تشجيع - Encouragement ٧٨
للشاعرة الكاتبة إميلي جين برونتي ٧٨
ترافع عني وأجبهم نيابة عني - Plead for me ٨٠
للشاعرة إميلي جين برونتي ٨٠
السيرة الذاتية للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي ٨٣
السيرة الذاتية للشاعرة الكاتبة آن برونتي ٨٦
السيرة الذاتية للشاعرة إميلي جين برونتي ٨٨
عائلة الأخوات برونتي ٩٠
قائمة بالمؤلفات التي تم نشرها للكاتبة أمل الرفاعي ٩١

قائمة بالمقالات التي تم نشرها للمترجمة ٩٧
القصص القصيرة التي تم نشرها للمترجمة ٩٨

المقدّمة

تُعتبر عائلة برونتي من العائلات الانكليزية العريقة التي لقيت في القرن الماضي، الكثير من الشهرة في مجال الأدب، حيث كان لكل من أفرادها العديد من المؤلفات من روايات وقصص قصيرة وقصائد شعرية. وقد حققت الأخوات برونتي شهرتهن بشكل خاص عندما تم نشر مجموعتهن الشعرية المشتركة.

تتألف تلك العائلة الأدبية من كل الأخوات :شارلوت، إيميلي جين ،وآن، وإليزابيث ومن شقيقهم باتريك براندو يل.

نشرت الأخوات برونتي مؤلفاتهن في البداية تحت أسماء مستعارة ذكورية ،حيث كان ذلك هو العُرف المُتبع بالنسبة للأديبات السيدات.

وكان من مؤلفاتهن التي لقيت الكثير من الرواج كل من روايات:

"جين إير" لشارلوت برونتي"، وروايتي "مرتفعات وزيرنغ" و"سكان وايلدفيل هول" لشقيقتها إيملي برونتي.

كما اعتبرت مؤلفاتهن من المراجع الأدبية اللغوية التي تم تدريسها في المدارس باعتبارها من أرقى المؤلفات في مجالي الأدب والشعر.

كانت تربط أفراد تلك العائلة الأدبية علاقة حميمة وثيقة جداً عزّزها ما تعرضت إليه من مآس بفقدان كل من والدتهم التي تلاها وفاة كل من الشقيقتين آن وإليزابيث برونتي على التوالي، وتلا ذلك أيضاً وفاة والدهم . وكان لما مرّت به تلك العائلة تأثير كبير على الأسلوب الذي اتسمت به مؤلفات أفرادها، وهذا ما سوف يلمسه القارئ بشكل خاص في القصائد الشعرية حيث يبدو فيها الميل إلى نبذ الأمور الدنيوية والتطلع إلى عالم الخلود.

بإمكان القارئ أن يطلع على المزيد من السير الذاتية لكل من شارلوت برونتي وشقيقتيها إيملي جين وآن برونتي في آخر الكتاب.

مختارات من قصائد الأخوات برونتي

الحياة - Life

للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي

صدقوني، ليست الحياة بالحلم الكئيب كما يقول بعض الحكماء
فقد يُنبئ أحياناً سقوط المطر في الصباح بإشراق يوم لطيف جميل
وقد تتلبد السماء بغيوم الكآبة، لكنها قد لا تكون سوى غيوم عابرة
فلِمَ نأسف لسقوط الأمطار ما دام وابل الأمطار هو ما يجعل الورود تتفتح وتُزهر؟
وما دامت الساعات السعيدة في الحياة تمرّ بسرعة فلنستمتع بها
ولنعش تلك الساعات القليلة بكل بهجة وامتنان قبل أن تمر وتنقضي
فعلى الرغم من أن الموت قد يباغتنا أحياناً ويستدعي أكثر من نحبهم
ورغم أن الحزن قد يفوز أحياناً ويُلقي بثِقله على آمالنا وأمنياتنا ويمحوها
وعلى الرغم من أنها قد تبهت وتصبح سراباً، لكن لا بدّ أن تنبثق من عمق آمالنا
فصول لربيع لا ينتهي

تظلّ أجنحتها الذهبية قوّية مشرقة وتدفعنا نحو الأمام لكي نحتمل المعاناة بكل تصميم ذلك لأن العزيمة بإمكانها دوماً أن تقهر اليأس، ولابدّ أن تنتصر عليه وتهزمه بشكل رائع!

الفراق - Parting

للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي

لا داعِيَ للبكاء رغم أنه قد حكم علينا بالفراق

فلا زال في أعماق قلوبنا شيء نحتفظ به

وسوف نظل نحتضنه ونرعاه ونُعزّزه

في قلوبنا ألا وهو الذكرى

لذا بإمكاننا أن ننظر بشجاعة واستخفاف

إلى أسوأ ما قد يُوقعه العالم بنا

لن ندع أية حماقات تُحزننا

وسوف نأخذ الأمور كما ستأتي إلينا

و لا بدّ من أن يطلع علينا كل يوم جديد

بابتسامة بهجة وحبور وسعادة

فلو بَعدُنا عن كل أخ و عن كل صديق

ولو فارقنا من نُحبهم وأصبحنا بعيدين جداً عنهم

فسوف يفكر كل منا بالآخر كما لو أننا لا نزال معاً

وكما لو أننا أفضل مما نحن فيه الآن

ذلك لأن كل مشهد جميل مُمتع سيُحيط بنا

و لأن كل مشهد سنراه أمامنا لا بدّ أن يصلنا بمن يحبوننا،

وسوف يربطنا بمن أحببناهم بكل صدق وحتى الموت!

وحتى لو جلسنا كل مساء بمفردنا إلى جانب الموقد

فسوف يتلاقى قلب بقلب بكل دفء وسيتناغم معه

بإمكاننا أن نُحطم القيود التي تُكبلنا

تلك القيود التي كبلتنا بها الأيادي البشرية الباردة

لأن بإمكاننا أن نتلاقى من جديد بأفكارنا

وفي المكان الذي لن يجرؤ أحد على تقييدنا فيه

نعم! لا بدّ أن نتلاقى من جديد بأفكارنا

لذا لا حاجة للبكاء، ولتحافظي على سكينة روحك

ولا داعِ لأن يُساورك أي شكّ بأن القدر يدخر لك

مُستقبلاً هانئاً لما أنت فيه الآن من معاناة.

الحدس - Presentiment

للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي

أختاه! ... ها قد جلست هنا طوال اليوم

تعالي الآن واجلسي لبعض الوقت إلى جانب الموقد

ها هي الرياح تهبّ وتندفع بقوة

وها هي السحب القاتمة تتراكم بكثافة

ولا زال الكتاب المفتوح أمامك غير مقروء

ظلّ مفتوحاً فوق ركبتك لساعات طويلة

لم تبتسمي مُطلقاً ولم تستديري برأسك

فما الذي بإمكانك أن ترينه هناك يا أختاه؟

اقتربي جين! انظري من هنا إلى تلك الحقول

أترين كم تزحف السحب في السماء بكثافة

لقد اختفى الطريق وسياج الشجيرات تماماً عن النظر

حتى أن السور الأبيض الجميل قد احتجب أيضاً عن النظر

****

لم يعد بإمكاني أن أشاهد من خلال هذا الضباب

أي مشهد ريفي جميل و لا أية هضبة ذات مراعٍ خضراء

فقد احتجبت جميع مظاهر الطبيعة الهادئة وراء الغيوم الكثيفة

ونادراً ما قد يُسمع في حديقتنا حفيف ورقة من أوراق الأشجار

بدأ العام يمرّ وأخذت أيامه تُصبح أقصر فأقصر

المطر يندفع بسرعة أمام الرياح والسماء قاتمة جوفاء

آه يا جين! كم يفيض القلب بالحزن بمثل هذا اليوم الكئيب!

****

أنت تفكرين كثيراً يا شقيقتي الغالية، و تجلسين طويلاً بمفردك

ما الذي يشغل ذهنك في مثل هذه الأيام الموحشة من شهر تشرين؟

فمهما كانت أيام شهر تشرين كئيبة فلا

بدّ أن تنقضي بكاملها عما قريب

جين! ها قد نظفت الموقد وأشعلت النار ووضعت مقعدك إلى جانبه

تعالي جين! تعالي، اجلسي إلى جانبي، فلن يكون منزلنا موحشاً،

رغم هذا الشتاء العاصف الكئيب ورغم ما في الليل من ظلام قاتم.

****

شقيقتي! لم يعد اللهب الهادئ يمنحني السكينة

فأنا أفضّل أن أهيم بأفكاري في مكان بعيد عن الراحة

أفضل أن أهيم بأفكاري معك أنت، أنت يا جين الغالية

لأنني الآن متوجهة برحلة إلى مكان بعيد، بعيد جدًا،

أما عن قلبي المرتبط بهذه الروابط الوثيقة بأسرتي

فسوف يتحطم عندما سأصبح مُجبرة على الفراق

أعلم بأن أيام تشرين العاصفة سوف تنقضي عما قريب

لكن مع ذلك، ومهما قلته يا شقيقتي، فإن النذير يُعلمني بالأكثر

أنا متأكدة من إحساسي بأن تلك الأيام لن تعود من جديد

فمنذ زمن طويل لم تعد الشمس ولا حتى العواصف العاتية

تجلب إليّ أية بهجة أو أي حزن لأنه ليس بإمكانها أن تبلغ

عالم الخلود، ذلك العالم الذي سوف يكون بيتي عما قريب

****

مرّت أشهر ثمان، غربت شمس الصيف في السماء المتألّقة

ها هي جين جالسة الآن هناك، هناك في حقل أخضر هادئ

هي جالسة في حقل مُنعزل مَكسوٍ بصبغة قرمزية رائعة

هي جالسة الآن هناك بمفردها فوق مُرتقى ظليل

وقد أظلم جبينها الطاهر بالأفكار التي تنتابها

فهي تتذكر ذلك اليوم الكئيب من الشتاء الماضي

عندما كان نعش إيما، قبل أشهر قليلة فقط

قد حُمل فوق قفر واسع من الثلوج المتجمدة

وتتذكر أيضاً كيف ذابت الثلوج مع بداية فصل الربيع

وكيف بدأت ذكرى شقيقتها تبهت أيضاً كما يبهُت الحلم

سوف تُغطي الثلوج الأرض من جديد و ستكسوها بوشاح أبيض

لكن إيما لن تعود من جديد، إبما لن تعود، لأن إيما رحلت

رحلت إيما مع الأمطار، رحلت مع جليد الشتاء

غادرت إيما هذا العالم إلى شاطئ بعيد

رحلت إيما، رحلت، لكنها الآن في الجنان

تطوف في سهولها الهادئة الخضراء

وسوف تذهب إليها حين عما قريب

لكن إيما لن تعود أبداً إلى حين.

الأسف – Regret

للكاتبة شارلوت برونتي

كنت في عهد بعيد أرغب بمغادرة المنزل الذي ولدت فيه

وكنت أحزن لأن منزلي في السنوات الماضية كان يبدو لي

كئيباً موحشاً، وكانت غرفه تبدو لي دوماً مهجورة

ساكنة، صماء، تملأها الذكريات المحزنة المخيفة

وها هي تلك الذكريات تعود إلى ذهني من جديد

هي تعود إلي مُحملة بأرق الدموع

****

عرفت الحياة وعرفت أيضاً الزواج

كانت الأمور في البداية تبدو لي مُشرقة للغاية

ولكن، كم تَبدد الآن كل ما كان حولي من ضياء

لم أعد أجد الآن وسط بحر الحياة المجهول

أية جزيرة هانئة آمنة بإمكاني أن ألجا إليها

لكنني وأنا لاأزال في خِضّم هذه الأمواج العاتية

قد وجدت مركبي تتجه أخيراً نحو منزلي العزيز

وداعاً للأحزان، وداعاً للكآبة، وداعاً للضياع

وداعاً للتخبّط في الأعماق، وداعا للشواطئ الغريبة

فقد انفتحت أمامي الآن فسحة سماوية

فسحة صافية في عالم مجيد خال من الغيوم

ومع ذلك، ورغم أنني قد تخطيت الآن بسلام

ذلك الخِضَمَّ المُرهق الكئيب، فلازال هناك صوت واحد

صوت مُحبب واحد بإمكانه أن يطلب مني أن أعود.

ويليم! حتى لو ناديتني من مرقدك في الجنان

فسوف أعود، سوف أعود من جديد مُلبيّة دعوتك إليّ

ولن يوقفني تلاطم الأمواج ولا العواصف العاتية،

لأن روحي الجياشة سوف تقول حينئذ:

تُرى هل سيكون بإمكاني أن أحصل من جديد

على كل ما كنت تمنيته من نعيم؟

أفضلية الاختيار - Preference

للكاتبة شارلوت برونتي

لست أرفضك استخفافاً بك

ولست أُعرض عن عهودك تفاخراً مني

لكن صدقني، لم يكن بإمكاني أن أحبك

رغم أنك أمير بينما أنا لست سوى أَمَة

أهذه هي إذن وعودك؟ أهذه هي مشاعرك نحوي؟

لقد حكمت عليها الآن أنت بنفسك وباعترافك

رغم ما حَفل بها من فنون الخيانة المُقنّعة

حين قلت بأنك لن تتخلى عني حتى لو هزمت

كنت قد أدركت هذا من عهد بعيد، لذا لم أرغب بخداعك

حتى ولو كان ذلك بمجرد لفتة صداقة لطيفة

ألم أكن دوماً أقابل نظرتك بكل برود

رغم ما كان فيها أحياناً من الكثير من الجرأة

فلِم هذه الابتسامة؟ رغم أن معناها لم يعد يُخفى عني

فهل اعتبرت بأن برودي تجاهك غير صحيح

وبأنه ليس سوى قناعًا كاذبًا من الجمود

أخفي به عن الأنظار سرّ انفعالاتي الحارة

أنت! أنت يا من تخدع نفسك، المس يدي

ألا ترى بأنني هادئة؟ فأنا بالفعل كذلك

هل توهّج خداي؟ هل ترتجف شفتاي؟

هل ترى في عيني اتقاداً أو قلقاً؟

ألا ترى ما في نظرتي من هدوء؟

أليس بإمكانك أن تعتبر بأنها كانت مجرد لحظة

من تورّد البشرة في خديّ وجبيني؟

وتتساءل: هل أنا حجر أصم؟ ماذا؟

أتعتقد بأنه ليس بإمكان أية امرأة أن تظل

بمثل هذا الهدوء أمامك وفي مثل هذا الموقف؟

وتتساءل: أليست لدي أية مشاعر إنسانية؟

وتعجب كيف بإمكاني أن ألمس يدك بمثل هذا البرود؟

وبأن من قد تفعل ذلك أخت، أوقد تفعل ذلك أم

لذا، فلتعلم بأن شعوري نحوك هو شعور الأخت

فلا داعٍ لأن تحلم، ولا داعِ لأن تعتقد بأنني أكافح

لكي أخمد النيران التي تضطرم في قلبي

لا تغضب، لا تهتج، فغيظك الشديد لن يفيدك

كما أن ثورتك هذه لن تجعلني أغيّر رأيي

كل ما في الأمر أنني أعتبر مشاعرك دون جذور

و بأنها ليست سوى هوى يدور مع رياح العواطف

وتتساءل: ألا يمكن أن أشعر بالحب؟

نعم، نعم، وبعمق، وبصدق

وبحرارة، لكن ليس تجاهك أنت

فهناك من سيبادلني محبتي بذات العنفوان

لذا فلتسحب على الفور تلك الستارة عن عينيك

وإن كنت تعتقد بأنه ليس هناك من يمكن أن ينافسك

فلتنظر إلى ذلك المكان الذي تتعانق فيه أغصان الأشجار

تلك الأغصان التي تصنع قوساً أخضر اللون فوق الرؤوس

فهناك يجلس منافسك دون حراك مُستغرقاً بأفكاره

مُطرقاً نحو الأوراق المُنتشرة أمامه

يُعمِل أصابعه بقلمه دون كَلل، ودون توقف

غافلاً عن الوقت الذي يمرّ، غافلاً حتى عن التيار

هناك، يجلس أفضل الرجال

رجل الضمير، رجل العقل والصواب

قد يكون أحياناً الرجل الصارم الشديد

لكنه دوماً رجل العدالة

عدو الخداع والكذب والخيانة

حامي الكرامة، المؤمن بالفضيلة، المُفكر

المُكافح، المدافع القويّ، رجل ذو روح قوية

هو رجل صامد أمام الافتراء والكذب

وهو الملاذ ضدّ مؤسسي الاستبداد

هو رجل لا يبحث عن الشهرة

لكنه بالتأكيد الرجل الذي تبحث عنه الشهرة

في كل مكان يكون فيه ،حتى في منزله

فلتعلم بأن هذا هو الرجل الذي أرغب به

وبأن هذا هو الرجل الذي أنتظر ساعة قدومه إليّ

وبأني منحت ثقتي لمثل ذلك الرجل

ولتتوقف يأيها المحارب، عن المغازلة والتوسل

فسوف أكون مخلصة له، وسأظلّ مخلصة له فقط

ما دام الله تعالى هو من يسود الأرض والسماء

سلوى المساء - Evening solace

للكاتبة شارلوت برونتي

لدى القلب البشري كنوز دفينة

كنوز ثمينة يحتفظ به في مكان سري

مكان مُحكم الإغلاق في خفايا النسيان

أفكار، أحلام، أمنيات ومباهج

لكن سحرها قد يزول وقد تبهت لو تم الكشف عنها

قد تمر الأيام بانشغال وبهجة ومرح

وقد تنقضي الليالي بعربدة وصخب وشغب

قد يضيع الوقت في أوهام السعي إلى الشهرة والثروة

وقد تموت ذكريات الماضي وتبهت

لكن هناك ساعات من التأمّل والتوحّد

فعندما يسود الصمت مع حلول المساء

لابدّ أن تعود إلى قلوبنا أرقّ الأحاسيس والمشاعر

أشبه بطيور كانت قد طوت أجنحتها في داخلها

وعندما سنرتجع ذكرياتنا عن الأمور التي مضت

قد يعتصر قلوبنا إحساس بالأسى لم نكن نعاني منه

وقد نزرف الدموع لكننا قد نجد مع ذلك بأن تلك المشاعر

التي كانت في السابق بقوة الشغف، قد أصبحت باهتة

وبأنها قد أصبحت في وقتنا الحاضر أشبه بحلم ذابل

ذلك لأن قلوبنا عندما تُجرح وتنزف لشدّة الأسى والأحزان

فسوف تبدو لنا ذكرى أحزاننا السابقة ، ونحن نستعيد ذكراها،

ونحنّ إليها، من خلال غشاوة السنوات

بأنها لم تكن سوى ماض انقضى

وبأنها لم تكن سوى حلم باهت، وبأن بإمكانها أن تهدأ

مع تألّق ضوء القمر ومع ظلال المساء والتأمل

لذا لا داعيَ لأن نشعر بالكرب والأسى لو بدأت السماء تظلم أكثر فأكثر

ولا داعيَ لأن تجعلنا مجرد ذكريات أثارتها ساعة من الوحدة

أو غرفة معتمة، نحزن ونأسف

ولنُحلق بأفكارنا في الجنان بحثاً عن الحياة وعن عالم جديد

عالم سعيد لابدّ يأتينا به الغد

رؤية للحياة - View of life

للشاعرة آن برونتي

عندما يغرق قلبي في كآبة الحزن

وأشعر بأن الحياة لا يمكن أن تجلب إليّ أية بهجة

وأتطلع إلى قبر واسع من المرمر تُغطيه تعريشة جميلة

فلا جدوى من سخريتكم ومن قولكم بأنها ليست سوى أحلام مروعة

وبأن ما يبدو لي بهيجاً مشرقاً، يُدرك أصحاب العقول الراجحة

بأنه مكان مخيف، مكان كئيب مروع وموحش

كنت سابقاً قد ابتسمت مثلكم، واعتقدت ما تعتقدون

لكن ابتسامي كان خبلاً مني، وكان ما اعتقدته خطأً

فعندما أرشدني الواقع إلى الرؤية الصحيحة للحياة

صحوت من غفلتي وعلمت بأنني كنت أحلم

****

شاهدت مؤخراً مَغيبَ الشمس في قبّة السماء

وقفت طويلاً أتأملها وقد تملكتني بهجة عارمة

وأنا أشاهد ما فيها من تألّق ومن العديد من الألوان

فهي تبدو في البداية أشبه بسُحب صوفية ناعمة

ثم تتوهج بلون وردي يُضيء تحته فيض من لون أخضر

لا يقل روعة عن اللون الأزرق المُتألق الذي يُضيء بينهما

ليس بإمكاني أن أسمّي كل من تلك الظلال الجميلة

وليس بإمكاني أن أصف مدى روعتها عندما تألّقت

لكنني رأيتها بعد ذلك تبهت و تتلاشى الواحدة تلو الأخرى

فما الذي تَبقى منها بعد أن اختفت؟

لم يكن ما تبقى منها سوى سُحب باهتة ومظهر قاتم

فبعد أن كانت تُضيء بكل ذلك التألق والضياء

زالت فتنتها البهيجة في السماء اللازوردية

****

وهكذا هي نظرتنا إلى الحياة في اتقاد سن الشباب

حيث تبدو لنا الحياة بهيجة جميلة وسعيدة

إلى أن يتلاشى كل ما فيها من بريق ذلك الضوء الكاذب

وإلى أن تظهر لنا الحقيقة العارية ويصدمنا الواقع

فلِم تلومونني لأن بصيرتي الأكثر حدّة قد رأت

من خلال ذلك البريق الكاذب عالماً من النوائب

ولِم تلومونني لأنني أدركت بأن كل ما يحيط بنا

في هذا العالم تافه وخالٍ من المتعة؟

****

فعندما تبتسم تلك الأم الشابة وهي تنظر

إلى وليدها الأول الغالي المُحبب إلى قلبها

ويفيض قلبها نحوه بالحب الصادق والحنان

قد تكون دموع الفراق الأليم قد اقتربت منها

فتلك الحالمة الحنون، لا تعرف سوى القليل

عن الأسى ولا عن المعاناة والقلق والكفاح

ولا عن الآمال الضائعة والكُروب المؤلمة التي قد يجلبها لها ذلك الطفل مصدر سعادتها

وليس بإمكانها وهي في غفلتها بذلك الوقت أن ترى

ما قد يُخبئه لها القدر عاجلاً أو آجلاً من معاناة ونوائب

وليس بإمكانها أن تُدرك مقدار ما قد تلاقيه من كَرب

لأنها لا تعرف ما هي رهبة الموت ولا وحشة القبر

****

والزوجان الشابان في غمرة حبهما المتبادل

لا يعرفان سوى القليل عن السأم ولا معنى الضجر

ولا معنى برودة اليأس الذي قد يُصيب قلبيهما

قبل أن يمرّ وقت طويل على تلك السعادة

وحتى لو بقي لديهما، في غمرة تلك المحن

الكثير من الحب والإيمان، وهي أكبر النعم في الحياة

فهما لا يعلمان كيف قد يأتي الموت بكل قسوة

وكيف قد يُحكم على قلوبهما المُحبة بالفراق

*****

ذلك لأن المرء عندما يكون في غمرة السعادة

ليس بإمكانه أن يتخيّل كيف يكون الشعور بتمزّق القلب

ولأنه لا يعرف معاناة كُربة سكرة الموت في الروح والجسد

عندما يُغادرهما ما يربط بالأرض قبل أن يجد المرء الراحة الأبدية

كما أن ليس بإمكان المفجوع الذي يبقى على قيد الحياة

أن يتخيّل كيف سوف يُطوى الثرى على من يحبهم

ولا كيف سوف يكون عليه أن يحتمل حياة الوحدة والأسى

ولا كيف عليه أن يستمر في الكفاح إلى أن يفنى

*****

آه أيها الصباء، آه يا سنّ الشباب! فلتصغ بصبر وأناة

إلى التجربة التي سوف تروي لك الآن قصتها

رغم أن الشكوك قد تجعلك تسخر مما ستقوله

لأن حماس الأمل لابد أن يظلّ ويسود في نفسك.

سمع الصبا ما قالته التجربة عن سرعة زوال المتعة

وكيف تتحطم الآمال بالإثم والألم وبالويلات والبلاء

لكنه عندما التفت إلى الأمل أجابه:

"لا تصدق ما تقوله لك التجربة فالأمور ليست هكذا"

وقالت التجربة من جديد:

"لا تلتفت إليه فهذا ما همس به إلي ذات مرّة،

كان قد قال لي عندما كنت في مقتبل العمر:

سوف تكون مرحلة زهوة الرجولة رائعة.

وقال لي عندما هبت الرياح الباردة على حياتي

وأنا لا أزال في ربيع العمر:

"سوف يجلب إليك كل يوم جديد يطلع عليك،

سماء أكثر صفاءً ونسمات أكثر لطفاً وجمالاً.

****

وعندما كانت الشمس نادراً ما تُشرق على حياتي

كانت السماء تُتبلد وتصبح حالكة و يلفّ الظلام ما حولي،

وكان المطر ينهمر دون توقف

كان الأمل يقول لي:

"إن أشعة شمس الصيف الرائعة سوف تجعل الضياء ينتشر حولي

وأن النسمات العليلة سوف تهبّ لكي تحمل إليّ أغنى عبير

وأن أجمل الورود سوف تنتثر على الأرض حولي

وأن أرق موسيقى سوف تصدح من خلال الأشجار"

****

و عندما أنهكتني أشعة الصيف اللاذعة وعندما ضعفت وعانيت

وعندما حزنت الطبيعة معي على ضياع انتعاش الربيع

وعندما ذبلت الورود ورفضت الطيور التغريد

قال لي الأمل من جديد:

" فلتنتظر لبعض الوقت فقط، فلابدّ أن تنقضي

أيام الصيف الحارة وسوف تنتهي معاناتك منها"

****

وكان بعد ذلك قد أكدّ لي بأن الخريف بثرواته الذهبية

سوف يُعيد إلي ذلك الانتعاش الذي أحزن لفقدانه

وانتظرت طويلاً، انتظرت دون جدوى، ولم يعد ذلك الانتعاش

وظلّت الطبيعة البائسة تذوي وتذبل رغم انقضاء فصل الصيف

ثم بدأ ضباب الخريف يلفّ الكون بالبرودة والرطوبة

إلى أن هبت رياح الشتاء من خلال الأشجار العارية

وكنت بذلك قد أدركت بأن الأمل لم يكن سوى حلم

وبأنه، يا أيها الشباب الأحمق، كان قد خدعني

و سوف يَثبتُ لك أنت أيضاً مع الوقت، خداع الأمل،

رغم كل ما سوف يقوله لك من عبارات لطيفة

لذا فلتتوقف أيها الرسول القاسي عن خداعنا

توقف عن خداعنا بمثل هذه النبوءات المُبشرة بالخير

****

ولكن، ومادام ليس بإمكانك أن تُخمد نيران الحماس

التي تتوقد في قلوب من هم في سن الشباب وتدفئها

فلتدعهم يبتهجون طالما كان بإمكانهم ذلك

ولتنسحب بعد ذلك بكل هدوء و لتتلاشى بكل وداعة

بعد أن تُخمدك قسوة الحقيقة

ولتعلمهم بأن الأرض ليست مكان الراحة بالنسبة إلينا

وبأن مباهجها زائفة زائلة

وبأنها في أحسن الأحوال جوفاء

لذا فإن عليهم التوجّه نحو السماء التي هي المكان الآمن

لأنها المكان الوحيد الذي يمكن أن تنطلق منه ومضات الضياء

و بأن عليهم أن يأملوا بأن تكون الطريق الأكثر وعورة وصعوبة

هي الطريق التي سوف تُسعدهم في المستقبل

وبأن عليهم ألا يدعوها تفلت منهم

****

لكننا مع ذلك ورغم ما قد يَعدنا به الأمل من سعادة،

قد لا تتحقق، أو بالآمال التي حتى لو حدث وتحققت

فقد لا نجدها قطّ كاملة، أو أنها ربما جلبت إلينا الضرر

أو أنها قد تزول وتتلاشى وتبهت بسرعة حتى قبل أن ندرك ذلك

لا بدّ أن نعترف بأن اتقاد الأمل في قلوبنا بحدّ ذاته

قد يطرح وشاحاً مُضيئاً على كل معاناتنا وعلى نوائبنا

ففي الوقت الذي قد ينذرنا فيه الظلام بالحذر

سوف يتنبأ لنا الأمل بأن القدر لا يعتزم أبداً

التسبب لقلوبنا الواجفة القلقة بالمعاناة

وبأنه حتى لو حلّت بنا النوائب وجعلتنا نعاني

فسوف تبدو لنا، مع الأمل، أقلّ حدة مما نخشاه

و تجعلنا نعتقد بأن بمقدورنا احتمالها بأكثر من عزم

لذا دَعونا لا نُبالغ في حكمنا القاسي على الأمل

وحتى لو كنا في عمق الكآبة فعلينا أن نتوقع دوماً

إشراق صباح جميل

فهل سيكون علينا، لأن طريقنا وعرة طويلة

ألا نُلقي بالاً إلى تغريد الطيور في السماء

وهي التي تُسعد التائهين في طريقهم؟

أو هل علينا أن نطأ بأقدامنا الأزهار الرائعة

لأنها سوف تذبل وتذوي عما قريب؟

أم أن علينا ألا نلتفت إلى ما حولنا من مشاهد سارة

لأن ما قد يأتي بعدها قد يكون مخيفاً ومظلما؟

أم أن علينا ألا نستمتع بالنظر إلى السماء المشرقة

لأن العواصف قد تهب عما قريب؟

****

لا، فنحن في طريق ترحالنا عبر الحياة

لابدّ أن نبتهج بكل شيء لطيف نراه أمامنا

وحتى لو زالت أفراحنا فلابدّ من أن نتمسّك

بما ستتركه لنا من ذكريات جميلة ومن آمال،

وعلى الرغم من الجريان السريع لنهر الحياة أمامنا

فقد يكون كل ما مررنا به من النوائب الأكثر قسوة

هو آخر معاناتنا عندما ستنتهي رحلتنا في الحياة،

وعلى الرغم من البرودة ومن الظلام في العمق

فان ذلك الشاطئ السعيد سوف يبتسم لنا هناك

هناك، حيث لن يُعاني أحد، هناك، حيث لن يبكي أحد

هناك، في الجنان حيث يسود النعيم إلى الأبد

العزاء - Consolation

للشاعرة آن برونتي

رغم هذه الغابات الجرداء، ورغم رطوبة الأرض،

التي تتناثر عليها الأوراق المتساقطة بكثافة،

ورغم الريح الباردة التي تعصف حولي بأنين كئيب

فأنا أعلم بأنه لازال لدي هناك سقف صديق

سقف بإمكانه أن يحميني من عصف رياح الشتاء

وبأن هناك موقد يُدفئني وسوف يجعلني توقّد نيرانه

أطوف في ذكريات الماضي السعيد

وعلى الرغم من أنني أينما ذهبت

قد تلتقي عيناي بنظرات غريبة باردة

وعلى الرغم من أن روحي عندما أغرق في الحزن

تجعل تنهداتي الحارة تنطلق من صدري دون إرادتي

ورغم هذه الوحدة التي عانيت منها لمدة طويلة

ما جعل أفراح مباهج صباي تزول قبل الأوان

وتُبعد نفسي بعيداً جداً عن البهجة والمرح

وتجعل سُحب الحزن تلبّد نهاري وليلي

وتُبعدني عن الذكريات الجميلة التي كانت

قد وجدت طريقها إليّ في زمن بعيد

فأنا أعلم بأن لدي هناك ولو في مكان بعيد جداً

ذلك المنزل الذي بإمكان قلبي وروحي أن يجدا فيه بالسكينة

وبأن هناك أيادٍ دافئة سوف تُمسك بقوة بيديّ

وبأن هذا القلب الأكثر دفئاً لن يُخيب رجائي

عندما سأجد حولي البهجة والصدق والصداقة

في شفاه مبتسمة و في عيون مُحبة

كما أعلم بأن الجمود الذي يلفّ قلبي

بإمكانه حينذاك أن يذوب شيئاً فشيئاً بكل رفق

وبأن أفراح الصبا التي تركتني قد تعود إليّ

لكي تُسعد نفسي وقلبي من جديد

ورغم أنني قد طفت الآن بعيداً جداً بأفكاري

فإن هذه الأفكار بحدّ ذاتها ستكون وعلى الدوام

أملي وعزائي في كل مكان سأذهب إليه

فطالما بقي لدي مثل ذلك المنزل الدافئ

لن يعرف قلبي اليأس بعد الآن

الطُمأنينة العائلية - Domestic peace

للشاعرة آن برونتي

لِم على مثل هذا الصمت الحزين أن يسود حياتنا؟

ولِم كل من في المنزل بمثل هذه الكآبة؟

في الوقت الذي لم يدخل فيه إلى منزلنا بعد

لا الخطر ولا المرض، ولا الألم أو الموت و الحاجة

فنحن لا نزال معاً كما كنا في الليلة السابقة

عندما كنا جميعاً معاً وعندما كنا ننعم بتلك البهجة

عندما كنا خالين البال من الهموم، يملأ نفوسنا الأمل،

ومع ذلك، فلازال هناك شيء ما قد ضاع من قلوبنا

فعلى الرغم من أن القمر لازال هذه الليلة صافياً ومُضيئاً

كما كان في تلك الليلة، ولكن لم يعد بإمكانه الآن

أن يجلب لقلوبنا ذلك البلسم والدواء الشافي

هناك شيء ما قد ضاع من قلوبنا، هناك ما فقدناه

هناك شيء قد ترك فقدانه فراغاً كبيراً في قلوبنا

شيء ترك في كل من قلوبنا حاجة إلى السكينة

كل منا تشعر بأنها فقدت ما كانت فيه من نعيم وسعادة

وكل منا على حِدة، تتفجّع على هذا التغيير.

لازلت النيران مُشتعلة في الموقد بذات توهجها الدائم

لكن منزلنا سيظل مُقفراً إلى أن تعود إليه السكينة

تلك السكينة والطمأنينة التي كانت تتدفق من قلب إلى قلب

بنظرات وبابتسامات كانت تدفئ قلوبنا وتتحدث عن الجنان

وهي التي منحتنا لغة التخاطب لتبادل الأفكار السعيدة

تلك هي الطمأنينة العائلية، أفضل بهجة في الكون.

فمتى سوف نثمّن جميعنا قيمتها الكبيرة؟

أرجوك، أيها الملاك الطاهر! أرجوك

تكرم بإعادة الطمأنينة العائلية إلى قلوبنا الحزينة

الأيام الغابرة - Past days

للشاعرة آن برونتي

من المُستغرب أن يفكر المرء بأن المرح لم يكن

في وقت من الأوقات يُعتبر مجرد كلمة جوفاء

وبأن الضحك كان بالفعل يُبهج القلب

وبأن الابتسامة كانت ترتسم تلقائياً على الشفاه

وبأن الدموع قد تنهمر لمجرد التعاطف مع أحزان الآخرين

وبأن الكلام كان يعبّر عن الأفكار الكامنة في القلوب

وقتُ كان فيه كل قلب يكشف للقلب آخر عما يُعانيه

وكانت أيام الصيف قصيرة جداً لما في العالم من مباهج

فإن كانت تلك المباهج قد خَمدت الآن في القلوب

ولو كان قد حلّ محلها الصمت والتوحّد والكآبة

فهل سيكون علينا أن نفقد أي تعاطف وأي اهتمام؟

و بألا يكون لكل سرور قد يظهر على أحد الوجوه

انعكاسه على وجوه الآخرين؟

وهل من المطلوب ألا تظلّ الصداقة ذلك النهر،

الذي يتدفق بين البشر بكل عنفوان وصدق

لمجردِ أمورٍ تافهةٍ قد توقف قوة جريانه؟

فعندما يكون الليل وساعة الراحة الأبدية مُخيفان

وعندما يكون على الكلام والبهجة أن يتوقفا

وعلى الرغم من ذلك الصمت في ساعة الفراق،

فسوف نشعر بأننا قد تخلصنا إلى الأبد من معاناتنا.

ولكن،لن يكون كل ما حصلنا عليه سوى الراحة والسكينة

ومع ذلك، لابدّ لنا، عندما يبزغ فجر جديد ويُشرق ضوء النهار

أن نستسلم للأمل

وأن نصحو من غفلتنا

لكي نستقبل ذلك اليوم الجديد بكل رضا وبكل بهجة وسرور

دعاء - Prayer

للشاعرة آن برونتي

آه يا الهي! دعني أناديك وألجأ إليك

نفسي المضطربة تخضع إليك وتؤمن برحمتك

رغم أنني ضعيفة ورغم أنني مذنبة وبائسة

أنا لست أحزن فقط على ما مضى

لكن المستقبل يملؤني أيضاً بالرعب

ما لم تتعجل بإنقاذ هذه المتوسلة المنبوذة

لست أجرؤ على القول بأن إيماني هو الأقوى

فأنا أعلم بأن الحب والقوة لك

وأعلم بأنني أدين إليك بكل ما لدي

يا إلهي! فلتأخذ هذا القلب الذي ليس بإمكاني

أن أهبه لسواك، ولتكن قوتي، ولتكن منقذي

ولتجعلني أعيش فقط لكي أمجّدك ولكي أعبُدك

كلمة إلى المُختارين - A word to the elected

للشاعرة آن برونتي

قد تشعرون بالبهجة لأنكم تعيشون بأمان

وقد تشعرون بالامتنان لأن لديكم كثير من النعم

تلك النعم التي لم يكن حصولكم عليها بجهودكم

تلك النعم التي جعلت قلوبكم الشريرة تصبح نقية

والتي هيأت نفوسكم المولودة من تراب للفوز بالجنان

لكن من المُحبب أيضاً أن تنظروا حولكم لكي تروا

آلاف من حُرموا من هذه النعم ومن هذه السعادة،

آلاف من قد يستحقونها على الأقل كما تستحقونها أنتم

فليست عيوبهم و لا نقائصهم أكثر من عيوبكم ونقائصكم

وليست فضائلهم أقل أيضاً من فضائلكم

من أجل ذلك عليكم أن تشكروا الله تعالى

و عليكم أن تُمجدوا الله تعالى أكثر فأكثر

لأنكم كنتم وحدكم من حصلتم على بركته

ولأنه اختاركم بين الجميع كي تكونوا من المُفضلين لديه

ولأن القليل من المُفضلين بإمكانهم الفوز بدخول الجنان

ومن أجل ذلك، على قلوبكم أن تُثبت امتنانها أكثر

لأن الله تعالى هو وحده المُنقذ ولأنه وحده من لا يموت

ولأنه وحده ربّ العدالة والمحبة والعطاء غير المحدود

أعلموني! هل تَعمُر قلوبكم بدفء الإحسان؟

وهل تَتسع لكل إخوانكم من بني البشر؟

هل تُقدمون دوماً المساعدة إلى جيرانكم؟

هل تُقدمونها للضعفاء منهم، وللأقوياء منهم؟

ولمن أنارهم العلم، ولمن فقدوا نعمة البصيرة والبصر

هل تفعلون ذلك كما تحبون أن يفعل جيرانكم لأجلكم؟

إني أتساءل: كيف بإمكانكم العيش ببهجة و بنشوة وبجذل

وأنتم تشاهدون من حُكم عليهم بالشقاء المستمر؟

أسأل الله تعالى أن يُجبني مثل هذه البهجة القاسية

لكنني أعلم بألا أحد منا يستحق النعمة الأبدية

وأعلم بأن ليس هناك في عطاء الرحمن الرحيم

نعمُ غير مُستحقة، وبأنه لن يحكم على أحد من عباده

بالمعاناة إلى الأبد، ما لم يكن يستحق تماماً غضب الله

لذا هناك دوماً في أعماق قلبي أمل، أمل احتضنته طويلاً

وكم قد تكون نفسي كئيبة بدون ضياء وبهجة هذا الأمل

هو أملي بأن يكون حتى من كانوا من الآثمين

من المهيئين لدخول الجنان، وبأن يكون بإمكانهم

بعد أن يتم حسابهم، أن يعودوا إلى الحياة والنور

لست أتساءل كم يَبعد ذلك اليوم، ولا كيف يُعاني الآثمون

ولا كيف سيتم تطهيرهم من الآثام التي ارتكبت

فأنا أعلم بأن المعدن يُصقل عندما تتم إزالة الصدأ عنه

وبأنهم لابدّ أن يتمسكوا بما كانوا يستخفّون به في السابق

وبأنهم بذلك سوف يعيشون في كنف الحيّ لا يموت

The captive dove - اليمامة الحبيسة

للشاعرة آن برونتي

كم أشفق عليك أيتها اليمامة البائسة المضطربة

وكم أتألم لما أنت فيه من أسر عندما أسمع أنينك الحزين

كم يُحزنني ما أنت فيه من كرب فأنسى ما أنا فيه من كرب

أشاهدك تقفين بضعف وترفرفين بجناحيك محاولة الطيران

وأنت تُحدقين بالسماء البعيدة عنك، فأشعر بأن أي قلب

وحتى أقسى القلوب لابدّ أن ينفطر حزناً عليك

لكن لا جدوى، لا جدوى! فعبثاً ما تحاولين

فليس بإمكانك الطيران لأن سقف هذا السجن يحتجزك هنا

ولأن قضبانه تغشى عينيك وتقمع وتُخمد توقدك الشديد للطيران

آه! فأنت خُلقت لكي تتجولي بحرية في المروج المضيئة

وفي الحدائق الظليلة، وفي الأجواء البعيدة وإلى أبعد من البحر

ومع ذلك، ليس لديك من يؤنسك، ويُشاركك معاناة احتجازك

سوى رفيق وديع واحد هو قلبك الصغير اليائس والبائس

لكن، وعلى الرغم من أن ليس بإمكان اليمامة الحبيسة

أن تكون سعيدة، فهي حتى في ذلك القفص المُحتجزة فيه،

لو سمعت صوت رفيق مُحب قد يقف محدّقاً بها عينيه البراقتين،

قد تتذكر الغابة التي ولدت فيها، وقد تتذكر كيف كانت طليقة

ومع ذلك، فإن عليك أيتها اليمامة البائسة الوحيدة

أن تتظاهري بعدم سماع ذلك الهديل الحزين من رفيقك

لأنه قد حُكم على قلبك الذي خُلق لكي يُحب

أن يظلّ واهناً، مهملاً ووحيداً

الذكرى - Memory

للشاعرة آن برونتي

سطعت شمس الصيف المشرقة

على الحقول الخضراء والغابات

وهبت عليها الرياح اللطيفة العليلة

هناك في الأعالي سماء زرقاء صافية

وحول المكان أزهار يانعة تفتن النظر

لكن ما الذي سيعنيه لي كل هذا السحر

عندما هبت حولي نسمة لذكرى رقيقة واحدة؟

أغلقت عيني عن ضوء النهار وطُفت بروحي الهائمة

بعيداً، بعيداً عن الأرض، وبعيداً عن الهواء وعن السماء

لكي يكون بإمكاني فقط أن أتخيّل هناك شكل زهرة صغيرة

زهرة واحدة، كانت تلك زهرة ربيع رقيقة جميلة

قد بدأت تتفتح أمام ناظري كما في أيام الطفولة

حيث بدا لي حينذاك بأن تفتح زهرة الربيع تلك

من شأنه أن يُثير لدي ذات الإحساس الغريب بالبهجة

هي ذكرى جميلة تبتسم إلي دوماً وفي كل وقت

في أعظم ما أبدعه الله تعالى من جمال في الطبيعة

يا إلهي، لازال ما أبدعته في الكون بجلال عظمتك

يجعل الزعفران الأصفر يلمع بين الزهور الأكثر فتنة ويُمجد الربيع

ويجعل زهر المنثور يسكن المكان ويعبق حول عُشبة الجرس

تلك الزهور التي كانت الأحب إليّ في أيام طفولتي

ترى، هل كانت أيام الطفولة أيضاً بمثل هذه الروعة؟

أم أنها فقط تلك الهالات التي تُحيط بذكراها الرائعة

ومع ذلك، فليست هذه الذكرى رائعة بكل ما فيها

فهناك ما تُثيره لدي من ذكريات أخرى ومن أحزان

قد لا تدوم الأحزان طويلاً، لكن ذكراها تبقى مرّة مؤلمة

ذلك لأن كل ما كان فيها من روعة لم يعد يخصّنا

ولأن ذلك الشعاع الرائع الذي سطع في أيام مباهجنا الماضية

قد زال وانتهى، ولم يعد بإمكانه الآن أن يضيء حياتنا

ولأن أفراحنا ومباهجنا قد مضت وانتهت منذ زمن بعيد

الأمل - Hope

للشاعرة إميلي جين برونتي

لم يكن الأمل سوى صديق خجول

جلس دون أن يُبشر بأي شيء

جلس يرقب إلى أين سوف يُوجهني قدري

جلس يرقب دون أن يُبشر بشيء

كما يفعل أصحاب القلوب القاسية

كان الأمل قاسياً جداً في تردده

كنت ذات يوم كئيب قد أطللت من خلال القضبان

نظرت أبحث عنه هنا وهناك

لكنه أشاح بوجهه بعيداً عني

كان أشبه بحارس زائف

أشبه برقيب مخادع مُضلّل

فعندما كنت أعاني سمعته يهمس إلي بالطمأنينة

وكان ذلك الأمل يُغني عندما كنت أتألم و أنتحب

كان الأمل دوماً مُخادعاً قاسياً صارماً لا يرحم و لا يلين

وحتى عندما كانت مباهجنا الأخيرة تتبدّد من حولنا

كان الأمل، لذي بإمكان همسته أن تمنحني العلاج الشافي

وأن تكون البلسم لكل آلامي الهائجة

قد نشر أجنحته وحلّق، حلّق في السماء بعيداً، بعيداً عني

كان قد ذهب وتركني، كان قد ذهب بعيداً ولم يعد من جديد

الحب والصداقة - Love and friendship

للشاعرة إميلي جين برونتي

الحب أشبه بزهرة وردية اللون

أما الصداقة فهي أشبه بشجرة من الياس البرّي

نبات الياس يظلّ داكن اللون بينما تتفتّح الزهرة الوردية

ولكن تُرى من بينهما يستمر أكثر بالتفتّح؟

لاشكّ أن الزهرة الوردية جميلة في فصل الربيع

كما أنها تنشر عبيرها في الجو في فصل الصيف

ولكن لننتظر مع ذلك إلى أن يحلّ فصل الشتاء من جديد

وسوف نرى من بإمكانه أن يقول بأن الزهرة الوردية جميلة

لذا فلنُعرض من الآن فصاعداً عن الزهرة الوردية البلهاء

ولنكتسي ببريق وضياء ديمومة نبات الياس

فهو حتى لو كان سيبدو تالفاً في فصل الشتاء

لابدّ أن يترك لنا إكليلاً أخضر اللون

ألن تعني لك الأرض شيئاً بعد الآن ؟

Shall earth no more inspire thee?

للكاتبة الشاعرة إميلي جين برونتي

أنت أيتها الحالمة الوحيدة اليائسة

ألن تعني لك الأرض شيئاً بعد الآن

وهل ستتوقف الطبيعة عن الغناء

لأن المحبة قد لا تتوهج بين حناياك

أنا أعلم بأن روحك لا تزال تتوقد

وتطوف في مناطق مظلمة مجهولة

فلتتذكري بأن تجوالها هذا عقيم

ولتعودي ولتسكني في حَنايايَ

أعلم بأنك لا تزالين تتوقين إلى سحر نسمات جبالي

وأعلم بأن شمسي مُحببة إليك رغم رغبتك بالتمرد

فقد رأيت روحك تستجيب لسحرها

كنت قد راقبتك عندما تآلف النهار بالليل في سماء الصيف

وكنت قد راقبتك في جميع ساعات الليل والنهار

فأنا أعلم مدى سيطرتي الاستثنائية عليك

كما أعلم أيضاً ما لدي من قدرة سحرية

على جعلك تُبعدين عن أحزانك

هناك على الأرض القليل من القلوب

ممن تكُمن فيها ما لديك من رغبات جامحة

كما أن هناك القليل ممن يَنشدون

ما في الجنان أكثر مما على هذه الأرض

لذا عليك أن تَدعي رياحي تلاطفك

وعليك أن تدعيني يا صديقتي أسعدك

وما دامت الأشياء التافهة قد تسعدك

فلتعودي وتسكني في جنباتي

التعاطف - Sympathy

للشاعرة إميلي جين برونتي

عليكِ ألا تشعري باليأس
ما دامت النجوم تتألق في السماء
ومادام المساء يسكب الندى بهدوء
ومادامت الشمس تُشرق كل صباح
عليك ألا تشعري باليأس
رغم أن الدموع قد تسيل كالأنهار
أليس أكثر من أحببتهم لسنوات حولك وإلى الأبد
هم يبكون، وأنت تبكين، لابد أن يكون الأمر كذلك
حتى أن الرياح تتنهد من حولك كما تتنهدين
ولكن، فعلى الرغم من أن الشتاء يُريق حزنه بهذه الثلوج

التي تتساقط على المكان الذي تناثرت فيه أوراق الخريف

فإن هذه الأوراق تنتعش وتعيش من جديد

وما دام قدرها لا يختلف عن قدرك فلترحلي

فإن لم يكن ذلك ببهجة فلا داع لأن تكوني كسيرة الفؤاد

الكلمات الأخيرة - Last words

للشاعرة إميلي جين برونتي

لم أكن أعلم بأنه ليس هناك ما هو أكثر رهبة

من أن يقول المرء كلمة "وداعاً "

لكنها المرة الوحيدة التي ستلفظها شفتاي

أو التي سيتوسل بها قلبي إليك.

سفح الهضبة الموحش والشتاء يحزنان

ولو كانت هذه الشجرة المُتغضنة

قد تُثير في نفسك الازدراء

فسوف توقظ الشيء ذاته لدي

فبإمكاني أن أنسى العيون السوداء

والشفاه ذات السحر الأكثر غدراً

لو نسيت أنت تلك العهود المقدسة

التي تُعبّر عنها هذه الشفاه الصادقة

ولو كانت الأحكام القاسية قد تُذلّل حبك لي

أو كان بإمكان الجدران المنيعة أن تحتفظ بحبك

فلست أرغب بأن أحزن على أمر بمثل هذا البرود والزيف

فهناك حولي قلوب أخرى، قلوب ترتبط بقلبي بروابط وثيقة

وهناك أيضاً الكثير من العيون التي كان بريقها يُضيء ما حولي

وكان قد أدفأني وغمرني بالبهجة والسعادة لمدة طويلة

لذا فإن تلك العيون فقط هي من ستصنع فجري الجديد

ولذا فإن تلك العيون هي فقط من سوف تُحرر نفسي

وهي التي سوف تطرد الأفكار الحمقاء عني

وهذا ما سوف يجعل ذكراك تموت في نفسي

تحذير وإجابة - Warning and reply

للشاعرة إميلي جين برونتي

تربة الأرض الرطبة سوف تطويك
سوف توضع فوقك حجرة صمّاء
وسوف يُنثر التراب فوقك وتحتك ويُغطيك
حسناً، لكن هناك راحة في ذلك المكان
كان النذير قد جاء إليّ بسرعة عن الوقت
الذي سوف ينضفر فيه شعري الأشقر
بجذور الأعشاب المنتشرة هناك
لكن مكان الراحة الأبدية ذاك بارد
وهو مُغلق ومعزول عن البهجة والحرية
كما أن جميع الوجوه البشرية المُحببة إليّ
سوف تجفل وترتعد رهبةً منه

وسوف يبتعد عني الأصدقاء المخلصون

ولكن لابدّ أن يذكرني الجميع عندما سأصبح هناك

وأنا أعلم أيضاً بأنهم سوف يُمجدّون ذكراي

وداعاً لكل ذلك الحب، ولكل ذلك التعاطف العميق

ولترقدي هناك، فالسماء فوقك مشرقة صافية

ولن تفتقدك هذه الأرض بعد أن ترحلين عنها

لاشكّ أن الموت مخيف وأن الفراق عمن نحبهم مخيف

وبأن قلبك سوف ينفطر عندما ستفارقين رفقتك

كما أن هناك قلب واحد قلب واحد فقط سينفطر أكثر من الجميع

فذلك القلب المخلص هو القلب الذي كان جديرا بك

لست جبانة - No coward soul is mine

للشاعرة إميلي جين برونتي

ليست ممن لهن نفس جبانة

ولست أرتعد أمام العواصف التي تهزّ الكون

فانا أرى هالات الجنان تتألق أمامي

كما أن ضوء الإيمان يُسلّحني ضدّ الخوف

آه يا إلهي المعبود العظيم القدير

والدائم الوجود في قلبي

لقد سكنت الحياة في داخلي

وبما أن لي حياة أبدية تُستمد منك

فلا جدوى من آلاف المعتقدات

التي تجعل قلوب البشر تضطرب

نعم، لا جدوى منها على الإطلاق

ولا قيمة لها فمثلها مثل الأعشاب الذابلة

أو مثل زبد لا يُفيد، في بحر غير محدود

فهي لن تُثير الشكوك لدى شخص مثلي

شخص مُتعلق بكل ثبات بملاذ الخلود

شخص مرتبط بطوق من حبك الكبير

فأنت من تُحيي الحياة في السنوات الأبدية

وأنت من ينشر التغيرات في ملكك

أنت من تُؤازر وتدعم وتخلق وتبني

فحتى لو زالت الأرض، وحتى لو فنيَ البشر

وحتى لو توقفت الأرض عن الدوران

وحتى لو انتهى الكون وبقينا بمفردنا

فإن بإمكانك أنت وحدك أن تُحيي كل ما في الكون

ليس هناك مكان في عالم الخلود، ولا حتى ذرة واحدة

ليس بإمكانك أن تجعلها تفنى بقدرتك الجبارة

فأنت، أنت الوجود والروح، وأنت من لا تفنى قدرته

لفترة قصيرة فقط، لفترة قصيرة فقط

A little while, a little while

للشاعرة إميلي جين برونتي

تركت جانباً لفترة قصيرة، لفترة قصيرة فقط، معاناتي وآلامي

وبإمكاني الآن أن أغني، وبإمكاني أن ابتسم

كما لو أنني حالياً في يوم عطلة

ولكن أين ستطوف بي يا قلبي المُعاني

وما هو المشهد الذي يَدعوك الآن

وفي أي مكان بعيد أم قريب ارتحت يا جبيني المُرهق

فحتى لو كانت رياح الشتاء تعصف عبر التلال القاحلة

وحتى لو كانت الأمطار ستنهمر بشدة

فلازال هناك بين الهضاب الموحشة الكئيبة

ضوء بإمكانه أن يجلب إلي الدفء من جديد

هنا المنزل قديم، والأشجار عارية حوله

هنا يتسلل ضوء الغسق في قبة سماء غير مقمرة

ومع ذلك، فما الذي قد يكون مُحبباً إليّ هذا الحدّ؟

وما هو أكثر ما أتوق إليه من أكون في كنف العائلة؟

وأن أرى ذلك الطائر الصامت الذي يجلس على الصخرة

وتلك الطحالب الشديدة الرطوبة التي تتدلى فوق الجدار

وتلك النباتات الشوكية والدروب المَكسوة بكثافة بالأعشاب

أنا أحبها جداً. آه، كم أحب كل تلك الأشياء

ومع ذلك، فقد استطعت الآن عندما أنظر إلى هذه الغرفة العارية

وأحدّق في النيران التي خمدت في الموقد

واستطعت حتى وسط كل هذا الحزن والكآبة

أن أتجاوز كل ذلك إلى خيال ليوم مُشرق خالٍ من الغيوم

وإلى ممر صغير انفتح أمامي على مدى بعيد

مدى واسع لسلسلة من جبال تحيط بي من كل جانب

وإلى سماء صافية جداً، وإلى أرض ساكنة للغاية

جميلة، مريحة، عليلة الهواء، تزيد من عمق سحر الحلم

ورأيت قطعاناً من الخراف البريّة ترعى في كل مكان

هذا هو المشهد الذي طفت به في مخيلتي

لأنني أعرف هذا المشهد، أعرفه جيداً

كما أعرف امتداد الطريق المَكسوة بالأعشاب

تلك الطريق التي تُحدد دروب القطعان التائهة

ولو كنت قد ترددت لساعة واحدة فقط

لكان سيكلفني ذلك الكثير من العناء

لكن الحقيقة أبعدت عني قوة الخيال

وحتى لو وقفت الآن بعينين مغمضتين

واستغرقت في التفكير بتلك النعمة الغالية الخفية

لكانت تلك الساعة من الراحة قد زالت

ولكان علي أن أعود إلى معاناتي وإلى عبوديتي

تشجيع - Encouragement

للشاعرة الكاتبة إميلي جين برونتي

لست أبكي، ولن أبكي

فوالدتنا ليس بحاجة إلى الدموع

فلتجففوا دموعكم أنتم أيضاً يا شقيقاتي

فلا جدوى من أن يلازمنا هذا الحزن لسنوات

رغم أن جبينها قد تغير ورغم أنه قد أصبح بارداً

ورغم أن عينيها المحبوبتين قد أغلقتا إلى الأبد

رغم أن الحجر القاتم سوف يُفني جسدها البشري

ورغم أن يدها الناعمة لن تربت علينا بعد الآن

ورغم أن تلك الضفائر الحريرية لن تكون قريبة منا

ولا تلك الساعات الطويلة من الألم المنتظر

فلازال وجهها الطيب يتألق أمامنا

ولتتذكروا بأنها مع ذلك لم ترحل، فهي الآن ترانا

من المكان الذي رقدت فيه حيث استقرت روحها الملائكية

فوق المروج وفوق الثلوج المُتجمدة على الأرض المقفرة

سوف تُطلّ دوماً من ذلك العالم السماوي كي تُرشدنا

في ظلمة حياتنا، سوف تحرسنا حتى النهاية

وعلى الرغم من أننا نعلم بأنها سوف تفعل ذلك

ورغم حزننا الكبير لأنها تُركتنا هنا وبَعدت عنا

فهذا لا يعني بأنها لايمكن أن تعود إلينا بروحنا

لكي تشاركنا ما نعانيه من كُرب على هذه الأرض

ترافع عني وأجبهم نيابة عني - Plead for me

للشاعرة إميلي جين برونتي

آه، على عينيك المضيئتين أن تجيبهم عندما يهزأ العقل من انهزامي

آه، على لسانك أن يترافع عني وأن يُعلمهم لِم اخترتك أنت وحدك

السبب الوجيه هو للحكم الذي سوف يأتيهم مكسواً بكل ما فيه من كآبة

هل ستُعرض عن الدفاع عني؟ لا، أرجوك تكلم أيها الملاك الطاهر

أعلمهم جميعاً لِم تخليت عن كل ما في هذا العالم من مباهج

ولِم دأبت على تجنب الطرق العادية التي يسلكها الآخرون

ولِم آثرت السفر عبر طريق بعيدة جداً، طريق موحشة غريبة

ولم نأيت بنفسي عن الثروة وعن جميع المباهج والمتع

ربما كانت تلك فيما مضى من الأمور الرائعة التي تطلعت إليها

والتي كنت قد عاهدت نفسي على السعي إليها

ربما كانت الأشياء التي قدمت العطايا أمام محرابها

ولكن، نادراً ما قد تُثمّن العطايا غير المُبالية

فربما كان كل ما قدمته جديراً بالازدراء

لذا أقسمت على ألا أعود للبحث عنها من جديد

وأقسمت على أن أكرس نفسي لعبادتك أنت وحدك

أنت الدائم الوجود، أنت الشيء المُطلق

أنت سندي وصديقي، وأنت مَلكي.

أما أنت يا ألمي العزيز! فأنت عبدي

ما دام لازال بإمكاني أن أحتملك

وأنت صديقي لأنك تُلازمني في الليل والنهار

أنت الألم الذي يُعذبني ويجرحني ويحرّقني

وأنت من ينتزع من نفسي، مع دموع عيني

نعمة فقدان الاهتمام بالأمور الدنيوية

رغم أن مالك الملك بحكمته قد علم عباده التصبّر.

يا إلهي، هل أنا مخطئة بأن أعبدك وحدك؟

يا من لا تشكيك بوجوده، ويا من لا يأس مع الأمل برحمته

وبما أن روحي بإمكانها أن تتوجه إليك بدعائي

أرجوك، أرجوك ياربّ الكون أن تجيبهم عني

وأنت تُعلمهم لماذا اخترتك أنت

السيرة الذاتية للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي

ولدت شارلوت برونتي (١٨١٦ – ١٨٥٥) في ثورنتون قرب برادفورد وهي الابنة الثالثة في عائلة برونتي التي تتألف من كل من الأخوات ماريا، وإليزابيث، وإيملي، وآن برونتي، ومن شقيقهم باتريك براندويل.

كانت والدتهم قد توفيت بعد مرور عام واحد على انتقال العائلة للعيش في هاورث يوركشاير، وبذلك تم إرسال الفتيات للدراسة في مدرسة في كورن بريدج، لكن الفتاتين الأكبر سناً ماريا برونتي وإليزابيث برونتي، توفيتا أيضاً في العام ١٨٢٥ وهما في سن الشباب، لذا تمت إعادة شارلوت وإيملي وآن إلى منزل العائلة.

وبعد أن التحقت شارلوت برونتي في العام ١٨٣١ بمدرسة في روهيد اضطرت لترك دراستها في العام التالي لكي تنصرف لتدريس شقيقاتها في المنزل.

كانت شارلوت برونتي قد عملت بعد ذلك مربية في مدرسة روهيد، ولدى عائلتين من العائلات الانكليزية الثرية. لكنها تركت عملها أيضاً، وعادت إلى هيثورث. وقررت أن تفتتح مدرسة خاصة بها مع شقيقتها. لكنها بعد أن فشل مشروعهما أوفدت شقيقتيها الأصغر سناً للدراسة في بروكسل واستقرت هي أيضاً هناك حتى العام ١٨٤٤.

بدأت شارلوت برونتي الكتابة في العام ١٨٣٦ ومن الواضح أنها في جميع مؤلفاتها من القصص ومن القصائد الشعرية، كانت قد تأثرت إلى حدّ كبير بالظروف المأساوية التي مرّت بها العائلة، كما استوحت الكثير من الأفكار مما حصلت عليه من خبرة خلال فترة عملها كمربية.

كما كان الطابع الذي اتسمت به أيضاً مؤلفات وقصائد كل من شقيقها باتريك وشقيقتيها آن وإيملي طابع الحزن مع شدّة رقّة الإحساس.

كما كانت شارلوت برونتي عندما اكتشفت ما لدى شقيقتها إميلي جين من موهبة شعرية قد عملت على نشر المجموعة الشعرية التي كتبتها بعد وفاة والدتهم، تحت اسم مستعار هو "كيورر بيل". ثم قامت بكتابة قصتها الأولى "الأستاذ" والتي لم تكن قد لقيت الكثير من الشهرة. لكنها بعد أن تم نشر قصتها "جين إير" فإنها حققت بموجبها شهرتها العالمية.

وكان لشقيقها باتريك برانويل برونتي أيضاً بعض القصائد الشعرية الشهيرة ومنها قصيدة "قوس قزح". لكن شقيقها لم يكمل مسيرته الأدبية لأنه بعد فترة أصبح من المدمنين على الشراب وتوفي بالسل عام ١٨٤٨. ثم تلا ذلك وفاة كل من شقيقتيها إميلي وآن في فترة قريبة وبنفس المرض.

كانت شارلوت برونتي في العام ١٨٥٢ قد تزوجت من أ. ب. نيكولاس وهو أحد مؤلفي المسرحيات الغنائية، لكنها في العام ١٨٥٤، وهي لا تزال تنتظر ولادة طفلها الأول، أصيبت بذات الرئة مما أدى إلى وفاتها أيضاً بعد بضعة أشهر بعد الكثير من المعاناة.

السيرة الذاتية للشاعرة الكاتبة آن برونتي

شقيقة كل من الكاتبات الشاعرات_شارلوت وإيملي وإليزابيث برونتي. ولدت في العام ١٨٢٠ وتوفيت عام ١٨٤٩.

عاشت طفولتها الأولى مع عائلتها ثم التحقت لبضع سنوات للدراسة في مدرسة داخلية وغادرتها بعد أن بلغت التاسعة عشرة.

كانت آن برونتي قبل أن تبدأ مسيرتها الأدبية قد عملت أيضاً ولمدة ست سنوات مربية ومدرسة للأطفال، إلى أن تفرّغت للكتابة.

تأثرت آن برونتي في مؤلفاتها بأسلوب شقيقتها الأكبر سناً الكاتبة شارلوت برونتي، كما كانت بعد أن نشرت مجموعتها الشعرية الأولى قد كتبت قصتها الأولى التي كانت بعنوان "أنيس غراي" وهي القصة التي استوحت فيها الكثير من الأفكار من الخبرة التي حصلت عليها أثناء فترة عملها مربية للأطفال.

كما كتبت قصتها الثانية بعنوان "سكان وايلدفيل هول" وهي القصة التي اعتبرت من أشهر مؤلفات الشاعرات السيدات في عصرها. لكن إصابتها بمرض التدرّن الرئوي أدت إلى وفاتها وهي لا تزال في ال ٢٩ من عمرها.

السيرة الذاتية للشاعرة إميلي جين برونتي

كاتبة وشاعرة شقيقة الكاتبة شارلوت برونتي. ولدت عام ١٨١٨ وهي الابنة الرابعة في عائلة برونتي الأدبية، وتوفيت عام ١٨٤٨ وهي لاتزال في الثلاثين من عمرها.

كانت إميلي جين برونتي قد التحقت مع باقي شقيقاتها بمدرسة كون بريدج لكنها عادت بعد وفاة شقيقتها ماريا وإليزابيث بمرض التدرن الرئوي (السل) إلى موطن ولادتها في هيثورث.

في العام ١٨٣٨ عملت إميلي برونتي مدرسة في مدرسة هيلفيكس لكنها بسبب تأخر صحتها نتيجة عملها لمدة ١٧ ساعة في اليوم اضطررت إلى لترك العمل والعودة إلى موطنها عام ١٨٣٩، حيث تفرغت للأعمال المنزلية ولدراسة اللغة الألمانية، ثم رافقت شقيقتها شارلوت برونتي إلى بلجيكا في العام ١٨٤٢، وكانت الشقيقتان قد قررتا افتتاح مدرسة خاصة بالتعاون مع قسطنطين هيج . لكنهما بعد فشل مشروعهما، اضطرتا للعودة إلى موطن ولادتهما.

اتسمت مؤلفاتها بطابع التأمل والحزن وكان معظمها تعبيراً عن معاناتها في حياتها الشخصية بصفتها امرأة شديدة الإحساس رقيقة المشاعر وشابة تعرضت في حياتها للكثير من النكبات. من أشهر مؤلفاتها قصة "مرتفعات وزرينغ".

كما كانت الأخوات برونتي قد نشرن مؤلفاتهن من القصائد في مجموعة واحدة تحت الأسماء المستعارة التالية:

كان الاسم المستعار الذي نشرت به شارلوت برونتي عشرين من قصائدها هو اسم "كيورر بيل".

أما إميلي وآن فكانت كل منهما قد نشرت ٢٠ قصيدة. وكان الاسم المستعار الذي نشرت به إميلي قصائدها "إيليس بيل".

بينما كان الاسم المستعار الذي نشرت به آن برونتي قصائدها هو اسم "أكتون بيل".

كانت إميلي برونتي ذات شخصية خجولة جداً، متوحدة، ومنطوية على ذاتها، لذا لم تكن لديها أية صداقات خارج نطاق العائلة. وكان السبب في وفاتها المبكرة أنها أصيبت أيضاً، أسوة بشقيقتها، بمرض التدرن الرئوي ولرفضها العلاج.

عائلة الأخوات برونتي

وقد توفي الجميع بالسل ما عدا الأب

الاسم	الميلاد	الوفاة	الاسم المستعار
ماريا	١٨١٤	١٨٢٥	
اليزابيت	١٨١٥	١٨٢٥	
شارلوت	١٨١٦	١٨٥٥	كيورر بيل
باتريك برانويل	١٨١٧	١٨٤٨	
إيميلي	١٨١٨	١٨٤٨	إليس بيل
آن	١٨٢٠	١٨٤٩	آكتون بيل
الأم ماري		١٨٢١	
الأب باتريك		١٨٦١	

قائمة بالمؤلفات التي تم نشرها للكاتبة أمل الرفاعي

- ترجمات مختارة من قصص الكاتب مارك توين

ناشري
ترجمات مختارة
من قصص مارك توين
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي

- ترجمات مختارة من أشهر قصص الكتاب العالميين

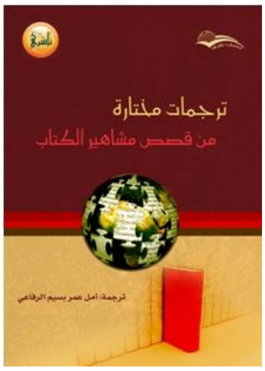
ناشري
ترجمات مختارة
من قصص مشاهير الكتاب
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي

- الورقة الأخيرة

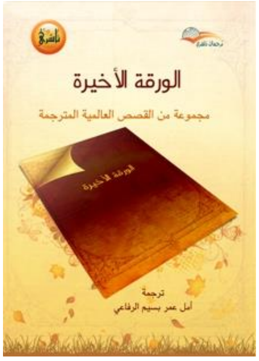
الورقة الأخيرة
مجموعة من القصص العالمية المترجمة
ترجمة
أمل عمر بسيم الرفاعي

- السبيل إلى السعادة

السبيل إلى
السعادة
ترجمات لقصص مختارة لتيموثي شي آرثر
ترجمة
أمل عمر بسيم الرفاعي

- السبيل إلى السكينة

السبيل إلى
السكينة
ترجمة : أمل عمر بسيم الرفاعي

- إكليل الزهور

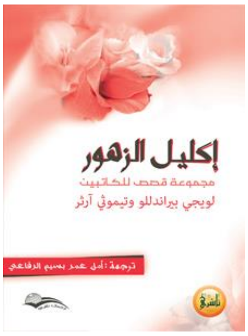

- الشبهة

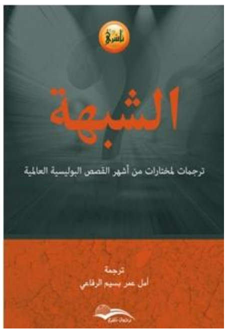

- مجموعة القصص الموجّهة للناشئين

- المرأة اللغز

المرأة اللغز
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي

- قوّة الإيمان

قوة الإيمان
ترجمات لقصص قصيرة من الأدب العالمي
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي

- قاموس المصطلحات الدبلوماسية والسياسية

معاجم ناشري
ناشري
إنكليزي عربي
معجم المصطلحات
الدبلوماسية والسياسية
Dictionary of
Diplomatic and Political Terms
English Arabic
أمل عمر بسيم الرفاعي
Amal Al Rifai

- قاموس المصطلحات الإدارية والاقتصادية

RAY
القاموس
الاقتصادي والإداري

- قاموس المصطلحات القانونية والدبلوماسية

RAY
القاموس
القانوني والدبلوماسي

- قاموس مصطلحات إدارة الأعمال

معجم
مصطلحات
إدارة الأعمال
BUSINESS

- نماذج لأصول المراسلات الإدارية والتجارية

قائمة بالمقالات التي تم نشرها للمترجمة

- كلمة الشكر وحسن التعامل مع الآخرين.
- محكمة التاريخ.
- الفساد الأخلاقي.
- الطموح والقناعة.
- قانون الأخلاق.

القصص القصيرة التي تم نشرها للمترجمة

- حديث المرأة.
- سارة والوردة الأخيرة.
- تضحية أم.
- الشمعة رمز العطاء والإيثار.